أثر الطريقة الإثرائية في تحصيل مادة التاريخ وتنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الرابع الأدبيّ

م.د. رنا حسيب كاظم المياح
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية – قسم التاريخ

الملخص:

استهدف البحث معرفة أثر الطريقة الإثرائية في التحصيل وتنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الرابع الأدبي عند تدريس مادة التاريخ، وقد وضعت الباحثة أربع فرضيات، ولتتحقق منها أجرت تجربة استمرت فصلاً دراسياً كاملاً حاولت قبلها تهيأت مستلزمات التجربة، اختارت الباحثة عينة البحث عشوائياً وبلغ عددها (٦٤) طالبة بواقع (٣٢) للمجموعة التجريبية و (٣٢) للمجموعة الضابطة كافأت الباحثة بين المجموعتين في متغيرات (الذكاء، اختبار التفكير الناقد القبلي).

أعدت الباحثة اختباراً تحصيليا ذا فقرات موضوعية من نوع الاختيار من متعدد بلغ عدد فقراته (٤٠) فقرة، كما اعتمدت الباحثة أيضاً اختبار (عبد الواحد، ٢٠١٣) للتفكير الناقد (قبلياً وبعدياً) لقياس تنمية التفكير الناقد، وتوصلت الباحثة للنتائج الآتية:

١- تفوق طالبات المجموعة التجريبية على الضابطة باختبار التحصيل.
٢- تطور التفكير الناقد لدى طالبات المجموعة التجريبية بعد استعمالها الطريقة الإثرائية.
٣- تفوق طالبات المجموعة التجريبية في اختبار التفكير الناقد البعدي.
٤- لم يظهر تطور ملحوظ في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي، والتي دُرِسَت بالطريقة الاعتيادية.

وتطرقت الباحثة في نهاية بحثها إلى ذكر عدد من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الفصل الأول/ التعريف بالبحث:

مشكلة البحث :-

يعمل التربويون في الدول المُتقدّمة على تطوير المواد الدراسية (الكتب المدرسية) وجعلها قادرة على أن تكون متفاعلة إيجابياً مع التعلم، وذلك بإعدادها بما يتلاءم ونصائح الرؤى التربوية الحديثة في تنمية شخصية المتعلم بجوانبها المعرفية والمهارية والوجدانية.

لقد ظهر عن طريق الدراسات والبحوث التي أُجريت في مجال تدريس مادة التاريخ كدراسة (عبد الوهاب، ٢٠٠٨) دراسة (الجنابي، ٢٠١٠) دراسة (الهاشمي، ٢٠١٠) عدد من المشكلات والصعوبات التي تعيق تحقيق أهداف تدريسها، وقد يعود ذلك إلى أن تعليم هذه المادة ينحصر بالمعلومات التي يذكرها الكتاب المدرسي والابتعاد عن المطالعة والإطلاع على الشواهد التي تؤكد المعلومة التاريخية وتجعلها أكثر وضوحاً ومصداقية وذلك بالانفتاح على المصادر التاريخية الموثوقة.

لذا شعرت الباحثة أنَّ عملية إثراء الكتاب المدرسي لمادة تاريخ الحضارة الإسلامية والذي يدرس لطالبات الصف الرابع الأدبي قد يسهم أولاً في أبعاد الرتابة والملل عن درس مادة التاريخ، وثانياً إغناء هذا الكتاب بمعلومات إضافية تسهم في زيادة المعلومات التاريخية على أن تكون مناسبة لمستوى الطالبات الدراسي والعمري، ومتوافقة مع فلسفة المنهج وهذا من مسؤوليات مدرس مادة التاريخ الذي أصبح نمطياً متقوقعاً في المعلومات المُكرّرة سنوياً دون تطوير.

فإحدى مشكلات تدريس مادة التاريخ ابتعاد مدرسي هذه المادة عن الطرائق التي تجعل الطالبات ينظرن إلى المعلومة التاريخية الموجودة في المقرر المدرسي بفكر ناقد ليقاربوها بمصادر أُخرى كي يتأكدوا من موضوعيتها، مما يجعل هذه المعلومات والحقائق والمفاهيم التاريخية سهلة الفهم لديهم ومن ثمَّ تعمر في ذاكرتهم طويلاً. لذا ومما سبق، يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال الآتي: **هل لاستعمال الطريقة الإثرائية أثر في تحصيل مادة التاريخ وتنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الرابع الأدبي ناجعة ومنتجة؟.**

أهمية البحث:

إن بناء القدرات وتنميتها عقلياً لدى الطالبات تعد الهدف الرئيس من العملية التربوية، لأنَّ الطالب يعد بعد حين إنسان المستقبل المؤثر في مجتمعه وأن قياس تقدم الدول أصبح يقاس بمدى قدرة ذلك المجتمع على استثمار عقول أبنائه. ولم تعد القراءة والكتابة ومبادرة التعامل مع المستحدثات الالكترونية هو التحدي الحقيقي للتربويين، وإنما مضمار التحدي هو : تعليم الأفراد مهارات التفكير وتنميتها بما يمكنهم من التعامل مع المتغيرات البيئية التي تواجههم والتغلب عليها بما يجلب النفع لهم ولوطنهم.

ولكي تحقق التربية أهدافها وتتجاوز تحدياتها لا بد لها من أدوات فعالة تعمل بها ومن أهم هذه الأدوات المدرس الناجح المواكب لتطور العملية التربوية بكل أبعادها، ونقول بكل أبعادها حتى يكون هذا المدرس بحجم التحولات والتطورات التي يشهدها عالمنا التربوي اليوم، فالمدرس المتطور يجب أن يعود طلبته على الإبداع والإثراء وفهم الموضوعات بطرائق أكثر رسوخاً . (عياش والصافي، ٢٠٠٧ :١٢٧)

إذن فالمدرس هو أداة التربية في تسيير العملية التعليمية وهو الموجه للفكر وبقدراته ينتظم ويتحسن المستوى العلمي مما ينعكس بالتأكيد على التحصيل الدراسي للطالبات الذي يعد مهماً لأنه في النهاية جواز المرور من مرحلة إلى أُخرى.(فرج، ٢٠٠٥ : ١٢٤)

وترمي الأهداف التربوية إلى إكساب الطالبات المهارات التعليمية، ومنها مهارات التفكير بكل أنواعه، أي أنّ تحقيق الأهداف مرتبط بعمليات التفكير المختلفة، لذا تستقطب الكثير من الدول جهوداً أو خبرات لتطوير مدرسيها وتدريبهم واطلاعهم على ما يستجد وما يستحدث من أساليب

وطرائق التدريس، خاصة تلك التي تسهم في أثراء المادة الدراسية بمفاهيم وحقائق جديدة مثل الطريقة الإثرائية التي تجعل الطالب يستعمل العديد من المهارات لتكوين معلومات عن الموضوع، والتحقق منها، والوصول إلى معلومات جديدة وتنظيمها مع المقرر الدراسي والوصول لنتائج نهائية لأهمية ودقة الحقائق التاريخية وغيرها من المهارات التي تساهم في صقل شخصية الطالب وتطويرها وتقدمه تحصيلياً.

هدف البحث وفرضياته:

يهدف البحث التعرف على أثر استعمال الطريقة الإثرائية في تحصيل مادة التاريخ وتنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الرابع الأدبي، وللتحقق من هدف البحث صاغت الباحثة الفرضيات الآتية:

١- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن مادة التاريخ بالطريقة الإثرائية ومتوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية.

٢- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن مادة التاريخ بالطريقة الإثرائية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية في اختبار التفكير الناقد.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على :-

١- طالبات الصف الرابع الإعدادي في المدارس الثانوية والإعدادية النهاري للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤) التابعة لمديرية تربية بغداد

٢- موضوعات كتاب تاريخ الحضارة الإسلامية المقرر تدريسه لطالبات الصف الرابع الأدبي للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤) .

تحديد المصطلحات:

١- **الطريقة الإثرائية:** وعرّفها كل من:

أ- عبد الهادي، بأنها التعلم الذاتي القائم على نشاط المدرس بعدّها استراتيجية تعليمية عامة يمكن توظيفها في التعلم بواسطة مادة تعليمية مكتوبة. (عبد الهادي، ٢٠٠٠، ١٠٣)

ب-العبيدي، بأنّها أنموذج في التعليم يستند على تحقيق الأهداف التعليمية الموضوعة. (العبيدي، ٢٠٠٤، ٢٢٥).

وتعرف الباحثة الطريقة الإثرائية إجرائياً بأنّها :مجموعة إجراءات تعليمية تزود بها طالبات المجموعة التجريبية من عينة البحث إذ يستنبط المدرس موضوعات ونصوص تاريخية من مصادر

غير الكتاب المدرسي المقرر على أن تكون هذه المصادر موثوقة ومتلائمة مع فلسفة المرحلة الدراسية ثم تنظم مع المادة الدراسية وتكون هذه النصوص قصيرة إلى حد ما وخالية من الألفاظ والمفاهيم الصعبة وترتب منطقياً على وفق موضوعات الكتاب المدرسي.

٢- التحصيل:

أ- عرّفه عاقل مستوى ما يتوصل إليه المتعلم من تعلمه مقدراً بوساطة المدرس أو بوساطة الاختبارات المقننة. (عاقل، ١٩٨٨، ١١) .

ب- وعرّفه سعيد أنه مقدار ما حققه المتعلم من أهداف تعليمية في مادة دراسية معينة نتيجة مروره من خبرات ومواقف تعلمية – تعليمية. (سعيد، ١٩٧٧ : ١٩)

تعريف التحصيل إجرائياً :مجموع الدرجات التي تحصل عليها طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة بعد الإجابة عن فقرات الاختبار التحصيلي البعدي

٣- التفكير الناقد:

أ- عرّفه الكيلاني بأنّه الناقل المعقول الذي يحوي حكماً واستدلالاً ويعتمد على قاعدة معلوماتية تزن وتقدر وتنتج سلوكاً، بناء على تحديد للمشكلة واختيار المعلومات وتشكيل الفرضيات وتبنى على فحصها استنتاجات وأحكام. (الكيلاني، ١٩٩٥، ٣٦٠)

ب-وعرّفه واطسون جلاسر Watson. G بانه المحاولة المستمرة لاختبار الحقائق والداء في ضوء الأدلة التي تستند عليها ويتضمن بالتالي القدرة على الاستنباط والتفسير وتقويم الحجج والتعرف على الافتراضات والقدرة على تقويم الاستنتاجات. (الحمودي، ١٩٩٨، ١٤٦)

٤- التاريخ:

أ- عرّفه هيكل بأنّه ليس علم الماضي وحده وإنما هو استقراء عندها سيكون علم الماضي والحاضر والمستقبل أي أنه علم ما كان وما هو كائن وما سوف يكون. (هيكل،١٩٨٥، ١٥)

ب-وعرّفه الأمين وأخرون بأنّه هو كل شيء حدث في الماضي، أنه الماضي نفسه مهما يكن هذا الماضي. (الأمين وآخرون ١٩٩٢، ١١)

تعريف التفكير الناقد إجرائياً:

صورة التفكير التي تعتمدها طالبات عينة البحث مع توخي الدقة وملاحظة الوقائع التي تتصل بالموضوعات التي يدرسونها وتقويمها والإجابة عنها بصيغة سليمة وبموضوعية دون أي تأثير ذاتي أو خارجي، ويحتسب ذلك بجمع المجموع الكلي للمدرجات التي يحصلون عليها حال تصحيح إجاباتهن على فقرات التفكير الناقد.

الفصل الثاني/ الخلفية نظرية والدراسات السابقة:

أولاً/ جوانب نظرية (الطريقة الإثرائية):

يمثّل نمط التعليم بالنصوص الإثرائية جانباً من المدرسة المعرفية إذ تتعدى عملية التعلم بهذه الطريقة عملية الاستثارة والاستجابة إلى ما يحدث داخل الإنسان من متغيرات أيضاً حينما يتعلم، ويعد المختصون هذه المتغيرات بالغة الأهمية في عملية التعلم. (فرحان وآخرون، ٢٠٠٤، ١٩٤) وتنطلق الطريقة الإثرائية من قول رثكوف في نظريته، إذ يقول ((إنك تستطيع أن تجبر الحصان أن يرد الماء، لكن الماء الذي يصل إلى معدته هو الماء الذي شربه فعلا)) أي أن التعليم يؤدي دوراً معيناً في عملية التعليم، ولكن الذي يتعلمه الطالب فعلاً هو ما اكتسبه من ما يقوم به من جهد ونشاط، ويطلق على هذا النوع من النشاط والجهد بـ(النشاط المولد للتعلم). (فضل الله، ٢٠٠٤، ١٩٤)

ويُعرّف النشاط المولد للتعلم بأنّه الجهد الملائم الذي يبذله الطالب لتحقيق هدف أو أهداف تربوية محددة في موقف أو مكان محدد، ويميز (روثكوف) بين ثلاثة مستويات من النشاط المتعلم عندما يدرس الطالب بمادة مكتوبة، وهذه المستويات هي :

١- تهيئة المادة التعليمية للطالب، وتهيئة الطالب للمادة التعليمية.

٢- اكتساب الهدف، وتعلم وانتقاء المستهدف من المادة التعليمية.

٣- فهم المادة أو النصوص التي تم أعدادها فهماً معرفياً وافياً.

ونلاحظ أن المستويين الأول والثاني يمكن ملاحظتهما بوضوح. أمّا المستوى الثالث؛ فليس من السهل ملاحظته، إذ إنه عملية عقلية فهو يمثل محور العملية. (مرعي، ٢٠٠٦، ٣٠٣)

خصائص النصوص وطريقة عرضها:

يجب أن يتميز محتوى النص بالدقة، والتوجه للهدف وأنه لا يكون متضمناً لمواد غير منتمية للهدف، أما من جانب الشكل؛ فلابد أن تكون المفردات مختارة اختياراً جيداً وأن تنظم المادة التعليمية تنظيماً منطقياً، وأن لا يشمل النص على تغييرات سلبية يصعب فهمها.

وهناك طريقتان لاختيار النصوص:

الأولى: إعداد أو تطوير مواد تعليمية تتناسب والأهداف المخطط لها وحاجات المستهدفين.

الأخرى: اختيار مواد تعليمية من بين البدائل المتوافرة في الكتب مع مراعاة أن تكون هذه المواد متطابقة في محتواها، وطريقة عرضها للغايات المخطط لها، والفئة المستهدفة. (فرحان وآخرون، ٢٠٠٤، ١٨٥)

وتمثل معرفة المتعلم بالعمليات العقلية، وتنظيم عملية المعرفة، وتمثلها داخلياً الخطوة الرئيسة التي يتم فيها التعلم بالنصوص، كما أنّ توظيف العقليات يؤدي إلى التفاعل مع النصوص بصورة سليمة مما يؤثر في عملية التعليم بشكل إيجابي.

إنّ طريقة عرض النصوص الإثرائية للمادة التعليمية يجب أن تتميز بما يأتي:

١- اختيار المفردات السهلة الواضحة والخالية من التعقيد .

٢- وضع عنوان لكل نص من النصوص.

٣- استعمال الأمثلة التي تتناسب مع بيئات المتعلمين.

٤- توضيح التعريفات والمفردات التي تتضمنها المادة التعليمية.

٥- التسلسل المنطقي والسيكولوجي للأفكار والحقائق والمعلومات التي تتضمنها المادة التعليمية.

أمّا شكل المادة التعليمية فيجب أن يكون كالآتي :

١- ضبط مفردات النصوص وتراكيبها بقواعد اللغة.

٢- استعمال المفردات والجمل التي تعبر عن الأفكار بوضوح يضمن تحقيق الأهداف. (أبو نؤاس، ٢٠٠١، ١٣)

أمّا مراحل التعليم وفق طريقة النصوص الإثرائية؛ فتتمثل بالمراحل الآتية:

١- مرحلة تحديد الأهداف المنشودة : وفيها يهيئ المدرس الآتي :

أ- تحديد ما يحتاجه المتعلم من موضوعات.

ب- تحديد التعليم القبلي المتوافر عند المتعلمين، وتقدير مدى احتياجاتهم للتعلم الهادف.

٢- مرحلة تهيئة المدرس لبيئة التعلم :

أ- إعداد النصوص الملائمة وتنظيمها بشكل يتناسب واحتياجات المتعلمين الذهنية والمعرفية.

ب- مراعاة أن تكون النصوص الجديدة فيها أفكاراً أو حقائق تضيف للطلبة معرفة قبلية وأنْ تكون هذه النصوص من مصادر موثوقة.

ج- إنْ تكون النصوص ليست طويلة لأبعاد الملل وليست قصيرة بحيث تفقد معناها.

٣- مرحلة الإثراء والتعزيز: وتتضمن

أ- تعزيز موضوع الدرس بأسئلة ونصوص إضافية تكون مكتوبة بصيغة قادرة على استثارة الطالبات وشد انتباههم.

ب- من المهم توافر الوسائل التعليمية التي تسهل التفاعل مع المادة من صور، أو أشكال، أو أسئلة مكتوبة.

٤- مرحلة التقويم :-

أ- التأكد من أنّ المتعلم قد تفاعل مع النصوص المقترحة واستعملها استعمالاً إيجابياً.

ب- إجراء اختبارات شفوية أو تحريرية للتأكد من حدوث التعلم.(العبيدي، ٢٠٠٤، ٢٣٧)

التفكير الناقد:

يعود التفكير الناقد إلى مراحل تاريخية سابقة إذ يذكر مؤرخو التربية أنّ سقراط (٤٦٩-٣٩٩ق.م) والذي يعد من أعظم فلاسفة ومفكري عصره والذي أولى عناية كبيرة بالعقل؛ لأنّه وحسب رأي سقراط مصدرٌ لتحصيل المعرفة الحقيقية.(العمايرة، ٢٠٠٠، ١٢٤). ولأنّ المؤرخ والعامل في حقل التاريخ يجب أن يحمل فكراً ناقداً؛ فعليه استعمال معايير عقليه صريحة من خلال الإجابة عن تساؤلات ذاتية هي :

١- هل تفكيري واضح؟ هناك مشكلة في موضوع ما؟ حسناً، علينا إذن أن نأخذ الموضوع من كافة جوانبه بصورة وافية وواضحة، فإذا كانت إحدى الجوانب غير واضحة فنحن سنعجز عن بلورة المشكلة ومن ثمّ إيجاد الحلول الناجحة لها قد يكون ضعيفاً.

٢- هل تفكيري حذر؟ أي هل تَثَبَّتّ من المعلومات والحقائق التي تخص المشكلة وتحققت منها قبل أن تبدأ بالتفكير في اختيار صحتها.

٣- هل يتسم تفكيري بالدقة المطلوبة؟ إذن يجب أن أصل إلى تفاصيل تجعلني أكثر تحديداً أو اقترب أكثر من جوهر المشكلة.

٤- هل أنّ تفكيري على صلة بالموضوع؟ بدأت الرؤية تتضح أمامي أكثر وساعدني على ذلك التعامل بعناية مع المعلومات التي أملكها عن الموضوع إذن بدأ تفكيري يرتبط بالإشكالية التي بدأت بالبحث عن حلول لها. (Cata, 2002, P.6)

خطوات تنمية مهارات التفكير الناقد:

يمكن تحديد الخطوات التي يمكن أن يسير بها المُتعلم لكي تتحقق لديه مهارات التفكير الناقد بما يأتي:

١- جمع سلسلة من الدراسات والبحوث والمعلومات والوقائع المتصلة بدراسة الموضوع.

٢- استعراض الآراء المختلفة المتصلة بالموضوع.

٣- مناقشة الآراء المختلفة لتحديد الصحيح منها وغير الصحيح.

٤- تمييز نواحي القوة ونواحي الضعف في الآراء المتعارضة.

٥- تقويم الآراء المختلفة بطريقة موضوعية بعيدة عن التميز والذاتية.(قطامي، ٢٠٠٤، ١٢٧)

صفات المفكر الناقد:

١- أنْ يكون متفتح الذهن نحو الأفكار الجديدة. ٢- أنْ لا يحاول في أمر لا يعرف عنه شيئاً. ٣- أنْ يعرف متى يحتاج المعلومات أكثر عن شيء ما. ٤- أنْ يعرف أنّ عند الإنسان أفكاراً مختلفة نحو معاني الكلمات. ٥- أنْ يعرف الفرق بين النتيجة التي قد تكون حقيقة والنتيجة التي

يجب أن تكون حقيقية. ٦- أنْ يحاول تجنب الأمور الشائعة في تحليل الأمور. ٧- أنْ يفصل بين التفكير العاطفي والانفعالي وبين التفكير المنطقي.(موسى، ٢٠٠٦، ٦٣)

ثانياً/ دراسات سابقة:

لم تعثر الباحثة على دراسات عراقية استعملت الطريقة الإثرائية؛ لذا سيقتصر العرض فيما يتعلق بالطريقة الإثرائية على دراستين عربيتين، أمّا فيما يتعلق بموضوع التفكير الناقد؛ فستعرض الباحثة دراستين أيضاً كلاهما عراقية.

أولاً/ دراسات عن الطريقة الإثرائية:

١- دراسة القاعود (١٩٩٧) :-

أُجريت هذه الدراسة في الأردن وهدفت إلى المعرفة ((أثر الطريقة الإثرائية (التعليم عن طريق النصوص) في تحصيل طالبات الصف السادس الأساسي في مبحث التربية الاجتماعية)) ومعرفة أثر الجنس والطريقة، والتفاعل بين الطريقة والجنس .

- عينة الدراسة : بلغت عينة الدراسة من (١٠٢) طالباً وطالبة وأُختيروا عشوائياً من مدارس مديرية أربد ثم تقسيم الطالبات على أربع مجموعات أثنتان منها تجريبيتان درستا بطريقة النصوص الإثرائية ومجموعتان ضابطتان درستا بالطريقة الاعتيادية.
- أداة البحث : استعمل الباحثة تحصيلياً من (٢٨) فقرة من نوع الاختبار من متعدد.
- الوسائل الإحصائية : استعمل الباحثة تحليل التباين الثنائي لتحليل البيانات.
- نتيجة البحث : وجود فروق ات دلالة إحصائية بين المجموعات تعود للجنس وطريقة التدريس. (القاعود، ١٩٩٧)

٢- دراسة عبد القادر (١٩٩٩) :-

أُجريت في الأردن هدفت إلى معرفة (أثر التعليم من خلال النصوص الإثرائية في التحصيل واتجاه طالبات الصف العاشر الأساس في مبحث التاريخ).

- عينة الدراسة : بلغت عينة الدراسة (٢٢٤) طالباً وطالبة اختيروا عشوائياً من مديرية تربية أربد ثم تقسيم الطالبات على مجموعتين تجريبيتين بلغ عدد أفرادها (١١٥) طالباً وطالبة شعبتان للذكور وشعبتان للإناث، ومجموعتان ضابطة بلغ عدد أفرادها (١٠٩) طالباً وطالبة شعبة للذكور وأُخرى للإناث.
- أداة البحث : استعمل الباحثة اختباراً تحصيلياً من نوع الاختيار من متعدد.
- نتيجة البحث : أظهرت النتائج تفوق المجموعتين التجريبية للذكور والإناث وتفوق مجموعة الإناث التجريبية على الذكور. (عبد القادر، ١٩٩٩)

ثانياً/ دراسات التفكير الناقد:

١-دراسة التميمي (١٩٩٥):

هدفت الدراسة معرفة أثر استعمال طريقة الاستكشاف الموجه في التحصيل وتنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الخامس الثانوي في مادة الجغرافية. تكونت عينة الدراسة من (١٣٤) طالباً قسموا على مجموعتين، مدة التجربة كانت فصلاً دراسياً كاملاً، أعدت الباحثة اختباراً للتفكير الناقد في ضوء اختبار واطسن كلاسر وكانت نتائج الدراسة كالأتي :

١- تفوّق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي.

٢- تفوّق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اختبار التفكير الناقد.(التميمي، ١٩٩٥)

٣- دراسة العاني (٢٠٠٢) :-

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استعمال الملخصات القبلية في تنمية التفكير الناقد في مادة التاريخ لدى طالبات الصف الخامس معهد أعداد المعلمات.اختيرت العينة عشوائياً وتكونت من (٦٩) طالبة بواقع (٣٥) طالبة للمجموعة التجريبية و (٣٤) طالبة للمجموعة الضابطة، درست الباحثة المجموعتين بنفسها، كما أعدت اختباراً للتفكير الناقد، استمرت التجربة (١٣) أسبوعاً. توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية التفكير الناقد بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي لمصلحة المجموعة التجريبية. (العاني، ٢٠٠٢)

الفصل الثالث/ منهجية البحث وإجراءاته:

أولاً : منهج البحث :تم أتباع خطوات منهج البحث التجريبي كونه يتلائم مع طبيعة البحث من حيث تحقيق أهدافه والتحقق من فرضياته.

ثانياً : التصميم التجريبي :-

إنّ اختيار التصميم التجريبي الملائم للبحث له أهمية كبيرة؛ لأنّه يضمن للباحثة الهيكل السليم للبحث ويوصله إلى نتائج يمكن أن يعول عليها في الإجابة عن ما ظهر في مشكلة البحث من تساؤلات ومسوغات فضلاً عن التحقق من فرضيات البحث . (الزوبعي والغنام، ١٩٨١، ١٠٢)

لذا اختارت الباحثة التصميم التجريبي ذا الاختبار القبلي والبَعْدي لمجموعتين، أحداهما تجريبية وأُخرى ضابطة ذات الضبط الجزئي لكونه أكثر التصاميم مناسبة للبحث الحالي وكما موضح في الشكل (١):

المجموعة	اختبار قبلي	المتغيرات مستقلة	المتغير التابع
التجريبية	تفكير ناقد	الطريقة الإثرائية	التحصيل التكفير الناقد
الضابطة		—	

الشكل (١): التصميم التجريبي للبحث

تتعرض مجموعتي البحث للاختبار القبلي في التفكير الناقد وتتعرض المجموعة التجريبية إلى المتغير المستقل، وهو استعمال الطريقة الإثرائية في التدريس في حين تدرس المجموعة الضابطة على وفق الطريقة الاعتيادية وفي نهاية التجربة يطبق الاختبار التحصيلي واختبار التفكير الناقد لقياس أثر المتغير المستقل في التحصيل وتنمية التفكير الناقد لدى مجموعتي البحث.

ثالثاً/ أ- مجتمع البحث:

تكوّن مجتمع البحث من طالبات الصف الرابع الأدبي في المدارس الإعدادية والثانوية النهارية التابعة للمديريات الست في مدينة بغداد للعام الدراسي ٢٠١٣- ٢٠١٤ وكما موضح في جدول(١)

جدول (١) اسماء مديريات التربية في مدينة بغداد

ت	أسم المديرية	عدد المدارس
١	مديرية تربية الرصافة الأولى	٢٥
٢	مديرية تربية الرصافة الثانية	٢٢
٣	مديرية تربية الرصافة الثالثة	١٩
٤	مديرية تربية الكرخ الأولى	١٩
٥	مديرية تربية الكرخ الثانية	٢٠
٦	مديرية تربية الكرخ الثالثة	١٨

ب- عينة البحث: تمثلت عينة البحث بما يأتي:

١- عينة المدارس: اختارت الباحثة وبشكل عشوائي مديرية تربية الرصافة الثانية والتي تضم (٢٢) مدرسة، ثم اختارت بشكل عشوائي أيضاً ثانوية الابتسامة لتكون عينة البحث.

٢- عينة الطالبات:

زارت الباحثة المدرسة التي حددّت للتطبيق التجربة في بداية الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤ للاتفاق مع الإدارة حول تسهيل أمور إجراء التجربة في المدرسة وتحتوي ثانوية الابتسامة التي تم اختيارها على ثلاث شعب للصف الرابع الأدبي وتم اختيار الشعبة (ب) عشوائياً لتكون المجموعة التجريبية، وتدرس وفق الطريقة الإثرائية والشعبة (أ) لتمثل المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة الاعتيادية وبلغ عدد أفراد مجموعتي البحث (٦٤) طالبًا بواقع (٣٢) طالبًا للمجموعة الضابطة، وتم استبعاد الطالبات الراسبين لامتلاكهم الخبرة في المادة الدراسية وعددهم (٧) طالبات وكان الأبعاد إحصائيا فقط اي عند تحليل النتائج وجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) عدد طالبات مجموعتي البحث

المجموعة	الشعبة	عد الطالبات قبل الاستبعاد	عدد الطالبات المستبعدين	عدد الطالبات بعد الاستبعاد
التجريبية	ب	٣٥	٣	٣٢
الضابطة	أ	٣٦	٤	٣٢
المجموع		٧١	٧	٦٤

رابعاً/ تكافؤ مجموعتي البحث:

على الرغم من أن جميع عينة البحث من مدرسة إعدادية واحدة ومن وسط اجتماعي واقتصادي واحد متشابه إلى حد ما، إلا أن الباحثة ارتأت ضبط مُتغيّر الذكاء الذي قد يؤثر في نتائج البحث بسبب الفروق الفردية بين الطالبات، في حين لم تكافئ الباحثة في درجات الامتحان النهائي للسنة السابقة بسبب أنّهم كانوا ضمن المرحلة المتوسطة في الامتحان النهائي الوزاري تدمج درجات مادة التاريخ والجغرافية والوطنية في درجة واحدة ، كما أجرت الباحثة اختباراً قبلياً لقياس التفكير الناقد لدى المجموعتين وكما يأتي :

١. المعلومات السابقة :

تم تطبيق الاختبار التحصيلي القبلي على طالبات مجموعتي البحث، من أجل معرفة ما تتملكه طالبات عينة الدراسة من معلومات سابقة عن مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية التي ستدرس خلال التجربة. وتكون الاختبار من (٢٠) فقرة اختبارية من نوع الاختبارات الموضوعية من نوع الاختبار من متعدد، تم عرض الاختبار على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص للتأكد من مدى وضوحها وملاءمتها لطالبات الصف الرابع الأدبي، وقد عدلت بعض فقرات الاختبار في ضوء ملاحظاتهم ومقترحاتهم (ملحق١). طبقت الباحثة الاختبار وبعد تصحيح أجابتهن بإعطاء درجة واحد للإجابة الصحيحة، وصفر للإجابة الخاطئة أو المتروكة عن كل فقرة من فقرات الاختبار؛ إذ لم يكن أثر في إجابات الطالبات على اختبار المعلومات السابقة إذ بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (١٣.٣١) بانحراف المعياري (٢.٥٨٣) بينما كان المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (١٢.٩٤) بانحراف معياري (٣.٠٤٧) وبعد استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة المحسوبة تساوي (٠.٥٣١) وهي أقل من الجدولية (٢) عند المستوى (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٦٢) مما يشير إلى أن المجموعتين التجريبية والضابطة متكافئتان في المعرفة السابقة كما موضح في جدول (٣) .

جدول (٣)

تكافؤ مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في متغير المعرفة السابقة بمادة التاريخ

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	لانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٢	١٣.٣١	٢.٥٨٣	٦٢	٠.٥٣١	٢	غير دالة
الضابطة	٣٢	١٢.٩٤	٣.٠٤٧				

١. العمر الزمنيّ:

حصلت الباحثة على تولدات عينة الدراسة عن طريق البطاقة المدرسية وحسبت أعمار طالبات عينة البحث، ولغرض التحقق من تكافؤ مجموعتي البحث في العمر الزمني للطالبات بالأشهر، استعمل إحصائياً الاختبار التائي (T.test) لعينتين مستقلتين ذي النهائيتين عند مستوى دلالة

(٠.٠٥) وبدرجة حرية (٦٢) واستخرج المتوسط الحسابي للأعمار ولانحراف المعياري، والقيمة التائية المحسوبة والجدولية، وجدول (٤) يوضح ذلك .

جدول (٤)

نتائج الاختبار التائي للعمر الزمني لطالبات مجموعتي البحث محسوباً بالشهور

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	لانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٢	١٨٦.٧٥	٣.٩٨٤	٦٢	٠.٢٤٧	٢	غير دالة
الضابطة	٣٢	١٨٦.٤٤	٥.٩٣٥				
المجوع	٦٤						

يتضح من الجدول أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في متغير العمر الزمني بالشهر، لأن القيمة التائية المحسوبة (٠.٢٤٧) هي أقل من قيمة التائية الجدولية والبالغة (٢) لذا فإن المجموعتين متكافئتان في هذا المتغير.

١- اختبار الذكاء (رافن للمصفوفات المتتابعة) :-

بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (٣٠.٣٠) ومتوسط درجات المجموعة الضابطة (٣٠.٩) وعند حساب دلالة الفروق بين المتوسطات باستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين أتضح أنها ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٦٤) وبذلك تكونان المجموعتان التجريبية والضابطة متكافئتين في اختبار الذكاء وجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥) تكافؤ مجموعتي البحث في متغير الذكاء

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠.٠٥)
					المحسوبة	القيمة الجدولية	
التجريبية	٣٢	٣٠.٣٠	٨.٩٤	٦٤	٠.٨٥	٢	
الضابطة	٣٢	٣٠.٩	٨.٢٧				

٢- اختبار التفكير الناقد القبلي:

بلغ متوسط المجموعة التجريبية في اختبار التفكير الناقد القبلي (٢٠.٢) ومتوسط درجات المجموعة الضابطة (١٩.٠٦)، وعند حساب دلالة الفروق بين المتوسطات باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٦٤) أتضح أنّها ليست ذات دلالة إحصائية، أي أنّ المجموعتين متكافئتان في الاختبار القبلي والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦) نتائج الاختبار التائي التفكير الناقد القبلي

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٢	٢٠.٢	٦.٥٨	٦٤	٠.٣٩	٢	غير دالة إحصائياً
الضابطة	٣٢	١٩.٠٦	٦.١٧				

٣- ضبط المتغيرات الداخلية التي قد تؤثر في سلامة التصميم التجريبي:

ضبط هذه المتغيرات قد يؤدي إلى نتائج دقيقة، ومن هذه المتغيرات ما يأتي:

١- اختبار العينة : تم تفادي هذا المتغير في نتائج البحث من خلال إجراء التكافؤ الإحصائي بين طالبات مجموعتين البحث في (اختبار الذكاء واختبار التفكير الناقد القبلي) وظهر أن طالبات مجموعتي البحث متكافئتان في هذه المتغيرات.

٢- الحوادث المصاحبة: لم يصاحب عمل الباحثة حدث يؤثر في المتغير التابع ويقلل من تأثير المتغير المستقل.

٣- أداة القياس: استعملت الباحثة أداة قياس واحدة لطالبات مجموعتي البحث في التحصيل والتفكير الناقد.

٤- التسرب : كان دوام الطالبات منتظماً طيلة مدة التجربة، عدا ما صادف من عطل ومناسبات دينية رسمية لم تؤثر على سير التجربة.

٥- سرية البحث : اتفقت الباحثة مع مدرس مادة التاريخ على التدريس وفق الطريقة الإثرائية بعد أن جلس الباحثة معه في أكثر من لقاء ورمز له المصادر والنصوص التي قد تساهم في إثراء المادة العلمية، والهدف من ذلك حتى لا يتغير نشاط الطالبات مما يؤثر في سلامة التجربة.

٦- مدة التجربة : كانت مدة التجربة موحدة ومتساوية لطالبات مجموعتي البحث إذ بدأت يوم الأحد في ٢٠١٣/١٠/١٣ وانتهت في يوم الحد في ٢٠١٤/١/٥ .

٧- توزيع الحصص : كالمعتاد عدد حصص مادة التاريخ في الرابع الأدبي وثلاث حصص أسبوعياً لكل شعبة، أي بواقع ٣ حصص لكل مجموعة وفق تعليمات وزارة التربية وجدول (٧) يوضح عدد الحصص لمجموعتي البحث

جدول (٧)

توزيع الحصص مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية للصف الرابع الأدبي على مجموعتي البحث

اليوم	المجموعة	الدرس	الساعة
الأحد	تجريبية	الأولى	٨.١٥
	ضابطة	الرابعة	١٠.٤٥
الأثنين	ضابطة	الثانية	٩.٥
	تجريبية	الرابعة	١٠.٤٥
الأربعاء	ضابطة	الأولى	٨.١٥
	تجريبية	الثانية	٩.٥

٨- الوسائل التعليمية : استعملت الوسائل التعليمية نفسها لمجموعتي البحث وهي الخرائط التاريخية والسبورة والأقلام الملونة.

خامساً/ أدوات البحث:

١- تحديد المادة العلمية: حدّدت الباحثة مع مدرسة المختص المادة العلمية التي سيدرسها ضمن النصف الأول من العام الدراسي (٢٠١٣/٢٠١٤) من كتاب الحضارة العربية الإسلامية المعتمد في وزارة التربية طبعة (٢٠١٢) وكانت الأبواب الخمسة الأولى وكما يأتي:

الباب الأول: العرب قبل الإسلام.
الباب الثاني: الدولة العربية الإسلامية في عهد الرسول (ص)
الباب الثالث: النظام الإداري في الدولة العربية الإسلامية.
الباب الرابع: النظام القضائي للدولة العربية الإسلامية.
الباب الخامس: النظام الحربي.

٢- صياغة الأهداف السلوكية : صاغت الباحثة أهدافاً سلوكيّة تغطي المادة الدراسية المقرّر تدريسها في مدة التجربة وذلك على وفق تصنيف بلوم للمجال المعرفي لمستويات (معرفة، فهم، تطبيق، تحليل) إذ بلغت (٦٠) هدفاً سلوكياً تم عرضها على الخبراء في مجال طرائق تدريس التاريخ والقياس والتقويم ملحق لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول شموليتها وسلامة صياغتها وبعد الأخذ بملاحظاتهم تم تعديل قسم منها لتبقى الأهداف السلوكية بصيغتها النهائية (٦٠) هدفاً سلوكياً.

٣- الخُطط التدريسية : أعدّت الباحثة خُططا تدريسية يومية لكل مجموعة من مجموعتي البحث في ضوء المتغير المستقل التي تدرس بها كل مجموعة بلغ عددها (٢٨)، خطة لكل مجموعة من مجموعتي البحث، عرضت نماذج من الخطط على مجموعة مُحكمين من والخبرة والاختصاص إذ جرى تعديلها في ضوء ملاحظاتهم. وكان إعداد معظم الخطط كحضور مدرسة المادة، استعملت الخطط وفق الطريقة الإثرائية للمجموعة التجريبية ووفق الطريقة الاعتيادية للمجموعة الضابطة.

٤- إعداد الاختبار التحصيلي

ان التطور في الابحاث التربوية أدى إلى إيجاد وسائل متعددة للتقويم منها الاختبارات التحصيلية (ابو العز وآخرون، ٢٠٠٩ :٣٦٥).

ومن متطلبات البحث الحالي إعداد اختبار تحصيلي لقياس مدى اكتساب طالبات العينة لمحتوى المادة، الاختبار من نوع الاختيار المتعدد لأربعة بدائل بالاعتماد على محتوى المادة والأهداف السلوكية وتضمن الاختبار (٤٠) ملحق (٢) فقرة إذ عدّت الباحثة جدولاً للمواصفات صاغت على ضوئه خريطة اختبارية لتحديد فقرات الاختبار، جدول (٨) ومن فوائد جدول المواصفات انه يساعد على تحقيق أكبر قدر من الصدق ويزيد دقة المدرس وعدالة الاختبار (عودة، ١٩٩٩ :٨٣).

جدول (٨) جدول مواصفات (الخريطة الاختبارية)

أبواب الكتاب	عدد الساعات	الأهمية النسبية	الأهداف				فقرات الاختبار				العدد الكلي
			تذكر	فهم	تطبيق	تحليل	تذكر	فهم	تطبيق	تحليل	
الثاني	٦	٢٥%	١٠	٤	٢	٢	٤	٤	١	١	١٠
الأول	٤	١٥%	٣	٢	١	١	٣	٢	١	-	٦
الرابع	٦	٢٥%	٦	٥	٣	٢	٤	٣	٢	١	١٠
الثالث	٥	٢٠%	٤	٤	١	١	٤	٢	١	١	٨
الخامس	٤	١٥%	٥	٢	١	١	٣	٢	١	-	٦
المجموع	٢٥	١٠٠%	٢٨	١٧	٨	٧	١٨	١٤	٥	٣	٤٠

١- صدق الاختبار : للتثبت من صدق الاختبار تم اعتماد المؤشرات الآتية :-

أ- الصدق الظاهري :عرضت الباحثة فقرات الاختبار على مجموعة من المختصين في التاريخ ملحق (١) وفي ضوء آرائهم عدّلت صياغة بعض الفقرات ولم تحذف أي فقرة من الاختبار، وتم الاتفاق عليه بنسبة (٨٠%) فما فوق.

ب- التطبيق الاستطلاعي للاختبار : طبق الاختبار على عينة استطلاعية من إعدادية السدير مكونة من (١٠٠) طالبة للتأكد من وضوح فقرات الاختبار وتعليماته وضبط الوقت المستغرق للإجابة عن جميع فقرات الاختبار واتضح أن جميع فقرات الاختبار واضحة ومفهومه وأن وزن الاختبار تحدد بـ(٤٥) دقيقة وقد أشرفت الباحثة بنفسها على تطبيق الاختبار.

ج- معامل صعوبة الفقرات : بعد حساب معامل صعوبة الفقرات أتضح أنها تراوحت بين (٠.٤٤ و ٠.٧١) ويرى بلوم أن الفقرات الاختبارية مقبولة إذا كان معامل صعوبتها يتراوح بين (٠.٢٠ – ٠.٨٠) (الظاهر وآخرون، ١٩٩٩، ١٢٩)

د- قوة تمييز فقرات الاختبار : أظهر معامل التمييز الفقرات الاختبار أنه تراوح بين (٠.٣٠ – ٠.٥٩) ويرى بروان ١٩٨١ أنّ الفقرات تكون جيدة التمييز إذا كانت قدرتها التمييزية (٠.٢٠) فأكثر. (براون، ١٩٨١: ١٠٤)

هـ- فعالية البدائل الخاطئة : أتضح أنّ جميع البدائل الخاطئة لفقرات اختبار الاختيار من متعدد كانت فعالة لأن عدد المستجيبين في المجموعة الدنيا الذين اختاروا هذه البدائل أكثر من المستجيبين الذين اختاروها في المجموعة العليا.

و- ثبات الاختبار : باستعمال طريقة إعادة الاختبار على العينة الاستطلاعية وبفاصل زمني قدره أسبوعين عن الاختبار الأول وبعد تحليل البيانات إحصائياً أتضح أن معامل الثبات للاختبار هو (٠.٨٠) وذلك باستعمال (معامل الارتباط بيرسون) وهو معامل ثبات جيدة وفق رأي (Gronlund,1965) .إذ أشار إلى أنّ الاختبار غير مقنن يتراوح معامل الثبات بين (٦٠-٨٠%) (Gronlund,1965 :125)

مقياس التفكير الناقد:

بعد الاطلاع على العديد من الأدبيات والدراسات المحلية والعربية السابقة اعتمدت الباحثة القدرات العقلية التي حددها اختبار (عبد الواحد، ٢٠١٣) للتفكير الناقد وهذه القدرات هي (الاستنتاج،

الافتراضات، الاستنباط، التفسير، وتقويم الحجج) وملحق (٣) وفي ضوء التفكير الناقد حدّدت هذه القدرات لكونه مُصمّماً للبيئة العراقية ويتمتع بالصدق والثبات، كما أن زمن إعداده ووقت تطبيقه قريب من البحث الحالي، وأشار عدد من الخبراء إلى تمتع المقياس بالخصائص السيكومترية (الصدق والثبات)، ورغم ذلك عرضته الباحثة على الخبراء والمتخصصين ملحق (١) لاستخراج صدقه الظاهري وأكدوا صلاحية فقراته كما أكدوا صلاحية فقراته لما أعد من أجله (قياس التفكير الناقد) وبنسبة ١٠٠%.

إجراءات تطبيق التجربة:

١- درست مدرسة المادة مجموعتي البحث وذلك تحاشياً للاختلاف الذي ينجم باختلاف المدرس.

٢- أعطيت المادة العلمية نفسها إلى المجموعتين كذلك الوسائل التعليمية.

٣- كانت مدة التجربة واحدة لمجموعتي البحث حيث بدأت يوم الاحد الموافق ٢٠١٣/١٠/١٣ وانتهت يوم الاحد الموافق ٢٠١٤/١/٥.

٤- إجراء عملي التكافؤ بين مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات.

٥- ترتيب جدول الدروس الأسبوعية لتدريس مادة التاريخ بمعدل ثلاث حصص في الأسبوع.

٦- درست الباحثة مجموعتي البحث على وفق الخطط المعدة.

٧- طبقت الاختبار التحصيلي على طالبات مجموعتي البحث يوم الاحد ٢٠١٤/١/٥

٨- طبقت مقياس التفكير الناقد على طالبات مجموعتي البحث يوم الاثنين ٢٠١٤/١/٦.

الوسائل الإحصائية One Way Analysis of variance :-

اعتمدت الباحثة في إجراءات بحثها وتحليل نتائجه على الوسائل الإحصائية الآتية : معادلة تحليل التباين الأحادي، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، الاختبار التائي لعينتين مترابطتين مربع كاي معامل الصعوبة، معادلة تمييز الفقرة، ومعادلة فعالية البدائل، ومعامل الارتباط بيرسون.(عودة والخليلي، ٢٠٠٠، ٣١١)

الفصل الرابع

يتناول هذا الفصل عرض النتائج التي توصلت اليها الباحثة وفقاً لأهداف البحث وفرضياته بين مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي واختبار التفكير الناقد وتفسير النتائج ومناقشتها في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة، وكما يأتي:

٣- **الفرضية الأولى** : ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن مادة التاريخ بالطريقة الاثرائية ومتوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية.

تم معالجة البيانات إحصائياً باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين واستخراج القيمة التائية المحسوبة، وكما في الجدول (٩) .

جدول (٩) نتائج الاختبار التائي لطالبات مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٢	٢٦.٨٥	٣.٥١	٦٢	٦.٠٨٨	٢	دالة
الضابطة	٣٢	٢١.٠٢	٣.٤٨				

يتضح من الجدول أعلاه أنّ القيمة التائية المحسوبة بلغت ٦.٠٨٨ وهي أكبر من الجدولية البالغة (٢) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٦٢) وهذا يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، وفي ضوء هذه النتيجة ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة. وبذلك يتضح أنّ للطريقة الإثرائية أثراً في زيادة تحصيل المجموعة التجريبية عن المجموعة الضابطة التي درست المادة العلمية نفسها بالطريقة الاعتيادية. ويمكن ان يعود ذلك إلى :

١. ان تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن على وفق الاستراتيجية الإثرائية التي تمتلكه هذه الاستراتيجية من خطوات جديدة وظهر ذلك بوساطة نتائج الاختبار.

٢. ان التفوق في هذه الاستراتيجية على الطريقة الاعتيادية جعل المتعلمة هي المحور الرئيس الذي تدور حوله عملية التعليم والتعلم مما له أثر كبير في اثارة دافعية المتعلم ونشاطه.

٣. ان تدريس مادة التاريخ على وفق الاستراتيجية الاثرائية تجعل العملية التعليمية أكثر فاعلية في المواقف التعليمية وأكثر جدية وحيوية فضلا عن فسح المجال أمام الطالبات للتفكير في المادة العلمية، وهذا يتفق مع بعض الدراسات السابقة كدراسة (التميمي، ١٩٩٥) و دراسة (العاني، ٢٠٠٢).

الفرضية الثانية: ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن مادة التاريخ بالطريقة الاثرائية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية في اختبار التفكير الناقد: إذ تشير نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين إلى تفوق المجموعة التي درست بالطريقة الإثرائية على المجموعة الضابطة التي درست المادة ذاتها بالطريقة التقليدية، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (١١.٢٩) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢) وبهذا ترفض الفرضية الصفرية، وتقبل البديلة أي أن هناك فرق ذو دلالة إحصائية ولصالح المجموعة التجريبية التي تلقى أفرادها تدريساً على وفق الطريقة الإثرائية وكما موضح في الجدول (١٠).

جدول (١٠)
نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار التفكير الناقد البعدي لمجموعتي البحث

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٢	٣٩.٥٣	٧.٠٥	٦٢	١١.٢٩	٢	دال إحصائيا
الضابطة	٣٢	١٩.٣٨	٦.٤٤				

يتبين من الجدول وأن الطريقة الإثرائية لها أثر واضح في تفوق المجموعة التجريبية لمتعة التعلم وممارسة العمليات العقلية مما جعل التعلم ذا معنى وقائم على فهم المعلومة التاريخية من خلال أثرائها وإضافة مدلولات تاريخية تعطي للحقيقة التاريخية وللمفهوم التاريخي تصوراً لدى الطالبات ومن ثم إثارة انتباههم وتوسيع مداركهم لنتائج جيدة. ويمكن ان يعود ذلك الى:

١. تساعد الاستراتيجية الإثرائية على التفكير بصورة سليمة فضلا عن أنها تثير وتشد انتباههن وأيضاً تثير الحماس والرغبة على الدرس وهذا ما تؤكده الاتجاهات الحديثة في التربية.

٢. إن استعمال هذه الاستراتيجية أثارت الدافعية لدى الطالبات للماركة في الدرس وتنشيط الذاكرة لاسترجاع المعلمات المخزونة وتنمية التفكير بإعطاء الإجابات الصحيحة التي تُدعم بالتعزيز وهذا يساعد على تنمية التفكير وتحقيق أهداف العملية التعليمية.

٣. إن الاستراتيجية الإثرائية ساعدت الطالبات على القيام بأنشطة منوعة توظيف أفكارهن المختلفة في تعلم محتوى مادة التاريخ.

٤. إن الطريقة الإثرائية لها اثر واضح في تفوق المجموعة التجريبية لمتعة التعلم وممارسة العمليات العقلية، مما جعل التعلم ذو معنى وقائم على فهم المعلومة التاريخية عن طريق إثرائها، وإضافة مدلولات تاريخية تعطي للحقيقة التاريخية وللمفهوم التاريخي تصوراً لدى الطالبات، ومن ثمَّ إثارة انتباههن وتوسيع مداركهن.

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث توصلت الباحثة إلى الاستنتاجات الآتية :

١- اسهمت الطريقة الإثرائية في رفع مستوى التحصيل لطالبات الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ.

٢- كان للطريقة الإثرائية أثر في تنمية التفكير الناقد.

٣- يمكن استعمال الطريقة الإثرائية كطريقة تدريسية في مدارسنا للأسباب أنها سهلة التطبيق، تبعد التدريس عن الروتين، سهولة الحصول على مصادر إثرائية لمادة التاريخ، تفتح آفاق الاطلاع والبحث عند الطالبات.

٤- هناك مبادرات جيدة لبعض الطالبات للبحث عن المصادر الخارجية ذات الصلة بموضوعات الكتاب المدرسي يمكن تطويرها بالتوجيه والمتابعة.

٥- أسهمت في دفع مدرس المادة لمحاولة البحث عن مصادر إثرائية وهذا دافع جيد للبحث.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة:

١- تضمين مادة طرائق التدريس في جامعاتنا طريقة التدريس بالنصوص الإثرائية خاصة في المواد الاجتماعية.

٢- تدريب مدرسي المواد الاجتماعية وخاصة مادة التاريخ لتمكن من هذه الطريقة واتقان التدريس وفق خطواتها.

٣- حث مدرسي التاريخ على تنمية التفكير الناقد لدى طلبتهم خاصة وأن مادة التاريخ تتحمل النقد في حقائقها ووقائعها وأحداثها.

٤- طبع خطوات الطريقة الإثرائية على شكل كراس صغير وتوزيعه على مدرسي مادة التاريخ وحتى معلمي المدارس الابتدائية.

المقترحات:

في ضوء نتائج البحث يقترح الباحثة ما يأتي:

١- تطبيق الطريقة الإثرائية في المواد الاجتماعية غير مادة التاريخ.

٢- إجراء دراسة مقارنة بين الطريقة الإثرائية وطرائق أُخرى في تدريس مادة التاريخ أو المواد الاجتماعية الأُخرى.

٣- قياس أثر الطريقة الإثرائية في التفكير التاريخي أو الاستدلالي أو في اكتساب المفاهيم التاريخية.

٤- دراسة أثر الطريقة الإثرائية في مراحل دراسية أُخرى.

المصادر:

١- أبو العز، سلامة وآخرون (٢٠٠٩)، طرائق تدريس عامة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

٢- أبو علام، رجاء محمود، ١٩٧٧، قياس وتقويم التحصيل الدراسي، ط١، الكويت، دار العلم .

٣- أبو نؤاس، عبد الحليم حسن محمد (٢٠٠١)، أثر التعليم بالنصوص في تحصيل طالبات الصف العاشر الإسلامي مقارنة بالطريقة الاعتيادية، رسالة ماجستير، عمان، جامعة آل البيت.

٤- الأمين، شاكر محمد وآخرون (١٩٩٢)، أصول تدريس المواد الاجتماعية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية التربية.

٥- التميمي، كريم مهدي (١٩٩٥)، أثر استعمال طريقة الاستكشاف الموجه في التحصيل وتنمية التفكير الناقد لطالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية، كلية التربية، جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه، غير منشورة.

٦- الجنابي، قاسم اسماعيل مهدي، (٢٠١٠)، اثر استعمال الأسئلة المتشعبة والسابرة في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثاني متوسط في مادة تاريخ الوطن العربي، كلية التربية/ ابن رشد، رسالة ماجستير غير منشورة

٧- الحمودي، هند (١٩٩٨)، قدرة طالبات السنة الأولى في الجامعة الهاشمية على التفكير الناقد وعلاقتها بفرع دراسة الطالب بالمرحلة الثانوية ومستوى تحصيله في امتحان الثانوية العامة، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد الرابع، العدد الأول.

٨- الزوبعي، عبد الجليل، ومحمد أحمد الغنام، ١٩٨١، مناهج بحث في التربية، بغداد.

٩- سعيد، عبد الرحمن (١٩٩٧)، القياس التربوي والنفسي، ط١، دار الجيل للنشر والتوزيع، لبنان.

١٠- الظاهر، زكريا محمد وآخرون (١٩٩٩) مبادئ القياس والتقويم في التربية، عمان، مكتبة الناشر، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

١١- عاقل، فاخر (١٩٨٨)، معجم علم النفس، دار العلم للملايين، بيروت.

١٢- العاني، بشائر مولود (٢٠٠٢)، أثر استعمال الملخصات القبلية في تنمية التفكير الناقد في مادة التاريخ لطالبات الصف الخامس معهد إعداد المعلمات، كلية التربية، رسالة ماجستير، غير منشورة.

١٣- عبد الهادي، نبيل (٢٠٠٠) ، نماذج تربوية معاصرة، دار المسيرة للتوزيع والنشر.

١٤- عبد الواحد، أحمد عبد الستار (٢٠١٣)، أثر استراتيجية سوم في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات قسم التاريخ، كلية التربية، بحث منشور في مجلة الاستاذ، العدد ٥، أيلول ٢٠١٣م.

١٥- عبد الوهاب، بلقيس جبار، (٢٠٠٨)، اثر استعمال الأسئلة المتشعبة في تحصيل طالبات الصف الرابع العام لمادة التاريخ، كلية التربية/ ابن رشد، رسالة ماجستير غير منشورة.

١٦- العبيدي، محمد جاسم (٢٠٠٤)، تفريد التعليم والتعليم المستمر، عمان، دار المسيرة.

١٧- العمايرة، محمد حسين (٢٠٠٠)، أصول تدريس التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

١٨- عودة، أحمد سليمان، (١٩٩٩)، القياس والتقويم، في العملية التدريسية، ط٣، دار الأمل، عمان.

١٩- عياش، أمال نجاتي، الصافي، عبد الرحيم محمود (٢٠٠٧)، طرائق التدريس في المرحلة الأساسية، ط١، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.

٢٠- فرج، عبد اللطيف بن حسين (٢٠٠٥) طرائق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.

٢١- فرحان، إسحاق وآخرون (٢٠٠٤)، تعليم المنهاج التربوي، (أنماط تعليمية معاصرة)، ط٣، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن.

٢٢- فضل الله، محمد رجب (٢٠٠٤)، الاتجاهات التربوية المعاصرة، ط١، عالم الكتب، القاهرة.

٢٣- القاعود، إبراهيم (١٩٩٧)، أثر طريقة التدريس النصوص في تحصيل طالبات الصف السادس الأساسي في مبحث التربية الاجتماعية مجلة التربية، اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، الدوحة.

٢٤- قطامي، نايف (٢٠٠٤)، مهارات التدريس الفعالة، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤.

٢٥- قطامي، نايفة (٢٠٠٤) تعليم التفكير للمراحل الأساسية، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

٢٦- الكيلاني، أنمار (١٩٩٥)، التفكير الناقد لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية، مجلة دراسات، العدد السادس.

٢٧- مرعي، توفيق أحمد (٢٠٠٦)، طرق التدريس العامة، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٢٨- موسى، عبد الرحمن سيد (٢٠٠٦)، تعليم التفكير وقياسه، دار الوفاء، مصر.

٢٩- الهاشمي، حيدر، (٢٠١٠)، دراسة تقويمية لأسئلة كتب التاريخ لمعاهد إعداد المعلمين والمعلمات في العراق، كلية التربية/ ابن رشد، رسالة ماجستير غير منشورة.

٣٠- هيكل، محمد (١٩٨٥)، التاريخ علم المستقبل، (ط٢)، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

المصادر التاريخية الإثرائية التي استعملت في أثراء المادة الدراسية:

١- ابن العلا، محي الدين محمد (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)، إيضاح الفوائد في شرح اشكالات القواعد، المطبعة العلمية، الأردن، ١٩٩٩.

٢- ابن خلدون، (ب.ت)، تاريخ ابن خلدون، ج١.

٣- أبي يوسف، يعقوب بن إبراهيم (١٨٢هـ/٧٩٨م)، الخراج، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٩.

٤- الرفاعي، زيد مؤنس (١٩٦٣)، دوائر القضاء في الدولة العربية الإسلامية، القاهرة، مكتبة الأهرام.

٥- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م) ، الأحكام السلطانية، دمشق، دار الثقافة العربية، ط٢، ١٩٩٧.

6- Brown Frederik G: (1981), Measuriny Classroom Achievement holt Rinehart and Winston, Inc, New York.

7- Catar (2002), The Critical mind is a Questioning university Library, entrant.

8- Gronlud, Norman E: (1965), Mesasurement and Evaluation in Teaching ath ed., Macmillan publishing colon, New York.

9- Tismcn, S, E, Joy, and D, Perkins teaching Thisnkiny disposition, theory in to practice summer, 37, 1993.

Effect of Information Method in attainment and Development The Critical Thinking for Fourth Literary Class Female Students During Teaching History Material

Dr. Rana Haseeb Khadim Al- Mayah
Al- Mustansiryia University / Collage of Education / History Department

Abstract:

The research aims to know effect of information method in attainment and development the critical thinking for Fourth Literary class students during teaching History Material, the researcher put four hypotheses and in order to verify them , the experiment continued to whole scholastic term and previously , tried to prepare requirements of experiment. The researcher choose randomly symbol of research and their number (64) female students , (32) for experimental group and (32) for the controlled group , then researcher compared variations of
(intelligence, Pre- critical thinking test) .

The researcher prepared an attainment test included subjective items from various choosing included (40) items, the researcher also depended on test (Abdul Wahid, 2013) for (pre and post – critical thinking for calculating development of critical thinking . and researcher concluded to the following results :

1. Superiority the experimental group on controlled in test of obtaining.
2. Development critical thinking for experimental group after using information method.
3. Superiority experimental group in choosing pre and post- critical thinking .
4. There was no remarkable development in development the critical thinking for controlled group female students in the post test that teaching by traditional method.

At the end of her research, the researcher mentioned many conclusions, recommendations and proposals .